البريد المصري

وسايا باشا

كيفما قلّب المرء طرفهُ في انحاء هذا القطر واعمال حكومتهِ رأى دلائل الارتقاء بادية عليها كلها ولو على درجات متفاوتة . والنقات الذين يعتمد على توفهم يشهدون ان مصلحة البريد من ارقى مصالح القطر ان لم تكن ارقاها كلها ويشاركهم في هذه الشهادة الالوف من سكانهِ من وطنيين واجانب . ثم ان الاوربيين والاميركيين الذين تكلموا عن مصلحة البريد المصرية وقابلوها بمصالح البريد في اوربا واميركا شهدوا انها من ارقاها كلها لا تفوقها مصلحة بريد في اوربا ولا في اميركا وان الفضل الاكبر في ترقيتها وابلاغها هذا الحد هو لمديرها العام صاحب السعادة سايا باشا . وقد عزم هذا العامل المقام على اعتزال الخدمة وضمّن التقرير السنوي الاخير الذي وضعهُ لمصلحة البريد ادلّة ارتقائها في العشرين سنة الماضية اي منذ تولى ادارتها الى الآن . وقد جمعنا خلاصة ذلك في الجدول التالي وهو عن ارتقاء كل فرع من فروع البريد من سنة ١٨٨٦ الى سنة ١٩٠٦ محسوبة فيهِ حالة كل سنة خامسة بدلاً من كل سنة

	١٨٨٦	١٨٩١	١٨٩٦	١٩٠١	١٩٠٦
عدد المراسلات	١٣٦٢٥٠٠٠	١٧٠١٦٠٠٠	٢٤١١٠٠٠٠	٣٢٧٣٠٠٠٠	٥٨٠٠٠٠٠٠
عدد الخطابات المؤمن عليها	١٣٦٠	٢١٠٠	٣٢٠٠	٤٠٠٠٠	١١٧٠٠٠
قيمة " "	٤٢٨٠٠ ج	٨٢٣٠٠	٧٢٨٠٠	١٩٠٠٠٠	١٠٦٨٠٠٠
قيمة الحوالات وصرر النقود	١٠٦٥٣٠٠٠	١٣٣٥٣٠٠٠	١٥٩٠٠٠٠٠	١٧٤٠٠٠٠٠	٣٣٣٥٨٠٠٠
عدد طرود البوسطة	١٣٣٣٠٠	٢٠٣٦٠٠	٢٨٤٠٠٠	٤٤٧٠٠٠	٨٥٨٠٠٠
عدد اوراق الفصل	٣١٠٠	٢٧٣٠٠	٤٣٨٠٠٠	٦٣٥٠٠٠	١١٦٦٠٠٠
قيمة " "	٦٣٠٠ ج	٦٠١٠٠	١٨٣٣٠٠٠	٤٣٦٥٠٠٠	٩٠١٣٠٠٠
مكاتب البوسطة وفروعها	١٧٤	٥١٧	٧١٠	٦٧٣	١٣٤٩
دخل مصلحة البريد	١١٤٣٠٠٠	١٢٣٠٠٠٠	١١٤٧٠٠٠	١٤٤٣٠٠٠	٣٢٧١٠٠٠

فعدد المراسلات زاد من نحو ١٢ مليوناً الى ٥٨ مليوناً اي نحو خمسة اضعاف وعدد الخطابات المؤمن عليها زاد من ١٣٦٠ الى ١١٧٠٠ اي نحو ثمانية اضعاف وقيمتها من ٤٢٨٠٠ جنيه الى مليون و ٦٨ الف جنيه اي ٢٥ ضعفاً . وقيمة الحوالات وصرر النقود من عشرة ملايين الى ٣٣ مليوناً فزادت ١٣ مليوناً من الجنيهات وعدد الطرود من ١٢ الفاً الى نحو ٦٨

سابا باشا

الفاً وعدد اوراق تحصيل النقود من الفين الى ١٦ الفاً وقيمتها من ٦٣٠٠ جنيه الى تسع مئة الف جنيه ومكاتب البوسطة وفروعها من ١٧٤ الى ١٢٤٩

وقد خفضت اجرة نقل المراسلات كلها النصف ومع ذلك زاد دخل مصلحة البريد من نحو سبعين او ثمانين الف جنيه في السنة اي نحو ٢٣٧ الف جنيه اما الدخل المذكور سنة ١٨٨٦ و ١٨٩١ فيشمل ايضاً ايراد وابورات البوسطة التي ابطلت من ذلك العهد

وقد اضيف الى البريد ما سمي بصندوق التوفير يشترك فيه الآن نحو تسعة وخمسين الف نفس الوطنيون منهم نحو ٤٤ الفاً والباقون من الاجانب . وثمانية آلاف من هؤلاء التسعة والخمسين الفاً اناث وكان في هذا الصندوق في ختام العام الماضي ٣٣١ الف جنيه وكان فيه في ختام العام الذي قبله ٢٤٠ الف جنيه وفي ختام عام ١٩٠١ الذي انشئ فيه نحو ٤٨ الف جنيه لا غير . واضيف اليها ايضاً صندوق توفير للاحداث فاشترك فيه حتى آخر العام الماضي ٤٢٢٥ منهم وعين مستخدم مخصوص يذهب الى المدارس في ايام معلومة لاستلام ما يوفرونه وايداعه صندوق التوفير

وكيفما قلبت نظرك في اعمال البريد المصري لا تجد الا عقلاً مديراً مهتماً بمصلحة البلاد وتسهيل المعاملات على سكانها وهو عقل الرجل الهمام سابا باشا مديرو العام . ولقد كان يحضر المؤتمرات الدولية ويقترح فيها الاقتراحات المفيدة ويناضل عنها حتى يقبلها رفاقه من مديري البرد ويعمل بها . فله فضل على البريد بنوع عام كما له فضل على البريد المصري بنوع خاص . وهو لا يزال كهلاً في تمام قوته وهمته فقد ولد سنة ١٨٥٢ من عائلة سورية استوطنت القطر المصري في زمن محمد علي باشا ووظف في مصلحة البوستة سنة ١٨٧٣ وجعل وكيلاً لها سنة ١٨٨٥ ومديراً عاماً سنة ١٨٨٧ وناب عن الحكومة المصرية في مؤتمر فينا سنة ١٨٩١ وفي مؤتمر وشنطون سنة ١٨٩٧ وفي مؤتمر رومية سنة ١٩٠٦ ونال الرتبة الثانية سنة ١٨٨٣ ورتبة ميرميران سنة ١٨٨٨ ومن الباشين المجيدي الثاني والعثماني الثاني والمجيدي الاول ونيشان تاج ايطاليا من الدرجة الاولى ونيشان فرنسوي جوزف النمسوي من الدرجة الثانية . ولما عين مديراً عاماً للبوستة كتب لورد كرومر في تقريره يقول انه اول وطني عين مديراً لمنصب هام وان تعيينه في هذا المنصب الهام ارضى جميع الذين يهمهم ذلك . ولما استعفى من هذا المنصب كتب اليه ناظر المالية يقول نيابة عن الحكومة المصرية " واذا شق عليكم ان تفارقوا مصلحة اقمتم فيها منذ خمسة وثلاثين عاماً وادرتموها منذ عشرين سنة فنظارتنا تأسف من جهتها اشد الاسف لحرمانها من موظف كبير فاضل مثلكم بعد الخدمة

الطويلة التي قمتم بها لتوسيع مصلحة البريد التي عهدت تحت ادارتكم الموصوفة بالتدبير والفطنة محلاً رفيعاً وشجعت نجاحها الباهر المشهور. ولا يمكنني ختم هذا الكتاب دون ان اعرب لكم عن خالص شكري وشكر الحكومة خدماتكم الثمينة الجليلة . واوجه لكم اخلص تهنئاتنا بالتقدم العظيم الذي احرزتم قيادة مصلحة البريد اليد "

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هو من اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الاشربة الروحية

قلما تجد مائدة من موائد الافرنج خالية من الشراب من الخمر او البيرا او الشمبانيا . ولا تولم وليمة من غير ان تشرب عليها اقداح الراح . ولا تحسبن ذلك خاصاً بالافرنج بل هو شائع عند كل الامم حديثهم وقديمهم . فآثار مصر وخرائب بابل واشعار اليونان وتواريخ الرومان واخبار الامم الحاضرة والغابرة وكتب الرحلات كل ذلك ناطق بان الناس لم ينفكوا عن تعاطي كؤوس الراح من اول عهدهم بين مقلٍّ ومكثر ومتطوّل ومدمن . ولم ينفك فضلاؤهم عن التحذير منها والنهي عنها وتبيينهم انها تسكر وتذهب العقل وتتلف المال والصحة . لكن النهي والتحذير لم يأتيا بطائل فلا يزال الناس ينفقون على الخمور اضعاف ما ينفقونهُ على تعليم اولادهم وينفق بعضهم عليها اكثر مما ينفق على طعامهِ ولا يزال الاطباء يصفونها لضعاف الاجسام كأنها من المقويات فيقوّون اعتقاد الناس فيها ويزيدون ميلهم اليها . فهل الاطباء مصيبون في ذلك وهل نفع الخمور كافٍ لتكفير عن مضارها هذه مسألة جديرة بالنظر ولا سيما بنظر الاطباء

ولا نريد بالمضار هنا مضارّ السكر لانها تفوق كل ما يمكن ان ينسب الى الخمر من النفع اضعافاً كثيرة فلا وجه للموازنة بينهما وانما نريد مضار الشرب المعتدل او شرب الخمور على الطعام الذي اعتادهُ الاوربيون ومن جرى مجراهم واتفق اكثر الاطباء على وصفهِ لضعاف الاجسام او للذين ساء هضمهم للطعام